الرقائق

سبل الثبات على دين الله

السؤال: هذا العصر عصر الفتن والخلاف، فما هي السبل والطرق للثبات على دين الله؟

الجواب: السبيل الوحيد للثبات على الدين والسلامة من الفتن لزوم الكتاب والسنة والاعتصام بهما، **«تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدًا: كتاب الله، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم»** [مستدرك الحاكم: ٣١٨]، فالاعتصام بالكتاب والسنة كفيل بالسلامة من الفتن والثبات على الدين.

أيضًا من أسباب الثبات على الدين:

– لزوم الصالحين الذين يعينونه على الثبات، **{وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ}** [الكهف: ٢٨].

– والبعد عن مواقع الفتن، فلا يعرض نفسه للفتن ثم يلقي باللائمة على غيره، فهو الذي أوجد هذا السبب الذي جره إلى هذه الفتن.

– ومع ذلك يتقرب إلى الله –جل وعلا– بما افترض الله عليه وبما شرعه له من النوافل، **«وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه»** [البخاري: ٦٥٠٢]، هذه من أسباب الحفظ، يَتقرّب إلى الله –جل وعلا– بما افترض عليه، ويضيف على ذلك النوافل؛ ليحفظه الله –جل وعلا–، ويحفظ جميع جوارحه.

– وأيضا يُلحّ على الله –جل وعلا– بالدعاء، ويلتمس أوقات الإجابة، ويلزم **«يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»** [الترمذي: ٢١٤٠]، إلى آخر ما جاء عن النبي –عليه الصلاة والسلام– من الأدعية.

المصدر: برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة الثامنة، ١٤٣١/٩/٢٥.